مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد(9)، العدد (2)، (ديسمبر-2024)، ص 136-159
ISSN: 2602-5566 EISSN:2716-8999

فضاءات التواصل الجديدة وأثرها على الروابط الاجتماعية -التيك توك أنموذجا - دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي الجزائري لجامعة الجزائر 3 -

New communication spaces and their impact on social connections TikTok model - A field study on a sample of Algerian university youth at the University of Algiers 3 -

سفيان فاسي[1] ،عبيدة صبطي[2*]

[1] مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، (الجزائر)، sofiane.faci@univ-biskra.dz

[2] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، abida.sabti@univ-biskra.dz

تاريخ الإرسال: 2024/02/12 **تاريخ القبول:2024/09/06**

ملخص:

سعت هذه الدراسة التي قمنا بها إلى معرفة أثر فضاءات التواصل الجديدة على الروابط الاجتماعية لمختلف شرائح المجتمع عامة، وشريحة الشباب الجامعي خاصة، وذلك من خلال التعرف على أحد أبرز مخرجات هذا التطور التكنولوجي، المتمثل في تطبيق" التيك توك"، بصفته فضاء افتراضي ذات شهرة كبيرة، و أصبح له أثر على نسيج حياتنا، حيث ساهم في إنتاج وإعادة إنتاج قيم جديدة ودخيلة على مجتمعنا، لذا سوف نسلط الضوء على مدى تأثير إستتخدامه على الروابط الاجتماعية للشباب، وقد تمت هذه الدراسة وفق أطر منهجية، ارتكزت في منهجها على المنهج الوصفي التحليلي، و أداة استبيان موزعة على عينة قصدية قوامها 60مفردة من الشباب الجامعي .

كلمات مفتاحية: أثر؛ فضاءات التواصل الجديدة؛ روابط اجتماعية؛ التيك توك؛ الشباب الجامعي.

Abstract

This study attempted to explore the impact of new social media on the social relationships among different community groups in general, and particularly the youth. We identified one of the most important technologically advanced tools, the TikTok Application. This latter provided a highly renowned virtual space, for it impacts our lifestyle, contributing to our society's production and reproduction of new and extraneous values. Thus, we highlighted how it affects young people's social relationships. Accordingly, we adopted a methodological framework that is based on the analytical descriptive approach. Moreover, we administered a questionnaire that was distributed to a purposive sample of 60 university students.

Keywords: Impact; new social media; social relationships; TikTok application; university youth.

* المؤلف المرسل

1- مقدمة

إن ما نعيشه اليوم من تغيرات في النسيج الاجتماعي للفرد والمجتمع، هو نتاج التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال والتواصل وتقنية المعلومات، إذ تعد شبكة الانترنت من أحد أهم هذه المظاهر التكنولوجية التي حولت العالم إلى قرية كونية صغيرة كما يقول "مارشال ماكلوهان"، أو إن صح التعبير مثل البيت الواحد في القرن الواحد والعشرين، وذلك بفضل خدماتها المتنوعة وقلة تكلفتها، مما سمح لجميع الفئات وعلى اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الولوج إلى الفضاء الافتراضي لتحقيق إشباعاتهم.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي من مخرجات خدمات الإنترنت، والتي اختزلت الزمان والمكان وقلصت المسافات، وسمحت للفرد الاطلاع على الأخبار والمعلومات عبر مختلف أرجاء العالم، وذلك من خلال تبادل الفيديوهات والصور عبر مختلف المواقع، كالفايسبوك، التويتر، الانستغرام، والواتساب ..... وغيرها من الشبكات الاجتماعية.

ومع التطور الرقمي المتزايد ظهر فضاء جديد من فضاءات التواصل الاجتماعي، وهو تطبيق "التيك توك"، الذي يعتبر أحد أكثر التطبيقات شعبية في العالم بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة، حيث يستخدم لإنشاء فيديوهات قصيرة للرقص وتقديم مواهب باستعمال خاصية الغناء و الفلاتر وغيرها من الخصائص المتوفر داخل هذا التطبيق، حيث لقى استقطاب و اهتمام كبير و بشكل واسع لدى كل فئات المجتمع و بالأخص فئة الشباب الجامعي، التي تعتبر الركيزة الأساسية للمجتمع، إذ يتجلى كل شاب وشابة بمنظومة من الروابط الاجتماعية و القيم الأخلاقية، المستمدة من التنشئة الاجتماعية الأسرية والدينية (المساجد والزوايا) وهي تختلف من بيئة إلى أخرى و حسب طبيعة المجتمع.

فالروابط الاجتماعية من أهم الجوانب التي تتأثر بالتحولات التكنولوجية، فالعالم الافتراضي الذي أحدثه تطبيق" التيك توك"، أصبح له أثرا كبير على سلوك الشباب وتفاعلهم وغير عدة أدوار في النظام الاجتماعيـ لذلك قمنا باختيار هذا الموضوع للتعرف على أثر هذا التطبيق على الروابط الاجتماعية للشباب الجامعي الجزائري.

حيث تشهد المجتمعات المعاصرة اليوم ومن بينها الجزائر، تضبيطات فكرية وسلوكية وبنى تناقضية، أحدثتها وتحدثها التطورات التكنولوجية على مختلف مجالات وأبعاد الحياة الاجتماعية والثقافية، فقد أنتجت لنا مجتمعا مبنيا على فضاء افتراضي خلقه التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت. فمواقع التواصل الاجتماعي فرضت نفسها على الكثير من المستخدمين لما تحققه من اشباعات ورغبات، ناهيك عما توفره من آليات للتواصل والتفاعل من خلال التعليقات والنشر والتعبير ومشاركة المحتوى، كما أنها أصبحت رافدا جديد لنقل الأخبار والمعلومات المتجددة.

وقد نجحت الثورة التقنية والرقمية الجديدة في وسائط الاتصال من إنتاج وإعادة إنتاج فضاءات تواصل جديدة، لعل أبرزها هو تطبيق" التيك توك"، الذي يعد ناتجا ومخرجا من مخرجات التكنولوجيا الجديدة، و وسيط اتصالي جديد يحمل في تركيبته صبغة تبسيطية وأخرى رمزية، أكسبته شعبية كبيرة في الفضاء الافتراضي، و أصبح يحتل حيزا متناميا بشكل متزايد في جغرافيات الحياة اليومية للأفراد، حيث أتاح لجميع الفئات عامة وفئة الشباب الجامعي خاصة، فرصة نقل سلوكاتهم و ممارساتهم اليومية في شكل فيديوهات قصيرة وصور وأغاني تتضمن لغة رمزية و حركات ، فمثل هذه الممارسات تعتبر دخيلة على شبابنا ولا ترتبط بالمجتمع الجزائري ولا بقيمه وروابطه الاجتماعية.

وتعتبر من الطابوهات المحرمة في مجتمع مسلم ومحافظ، فهذا الانحلال و الانحطاط الأخلاقي الذي نشهده يوم بعد يوم وبفعل التكرار، أصبح شيء معتاد ومقبول ومألوف اجتماعيا، في ظل غياب الرقابة القانونية على المنشورات والمحتويات، واللافت للنظر أن فئة الشباب الجامعي هي الفئة المنتجة والمتداولة والمستهلكة لهذا الذوق الهابط، وهي التي تعد أحد الدعامات الأساسية للمجتمع، وهو ما سمح بظهور فئات منبوذة اجتماعيا ودينيا كالمثلين والشواذ، وأصبحت من خلال تطبيق"التيك التوك" تحاول إثبات نفسها وإضفاء شرعية اجتماعية داخل البناء الاجتماعي، وهذا الانسلاخ في الروابط الاجتماعية نتيجة البحث عن الشهرة والربح السريع وتحقيق الترند أصبح أمر مخيف جدا ومن الصعب التحكم فيه، لأن الشباب اليوم يريد إثبات ذاته مقابل التخلي عن قيمه الدينية و الاجتماعية و الثقافية و روابطه التي تعبر بمثابة رأس مال اجتماعي.

وبناءا على ما تم طرحه، فإن إشكالية دراستنا تتمحور حول:

- فضاء التواصل الجديد " التيك توك" وتأثيره على الروابط الاجتماعية للشباب الجامعي الجزائري؟
- وبناء على التساؤل الرئيس سنحاول الإجابة على مايلي:
- كيف يؤثر تطبيق " التيك توك" على الروابط الأسرية للشباب الجامعي الجزائري؟
- ما أثر تطبيق " التيك توك" على روابط الصداقة بين الشباب الجامعي الجزائري؟

2.أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى مايلي:

- محاولة التعرف على مدى تأثير فضاءات التواصل الجديدة من بينها تطبيق " التيك توك على الروابط الاجتماعية للشباب الجامعي الجزائري.

- محاولة رصد تأثيرات الفضاء التواصلي الجديد " التيك توك" على الروابط الأسرية للشباب الجامعي الجزائري.
- محاولة تحديد تأثيرات تطبيق " التيك توك" على روابط الصداقة للشباب الجامعي الجزائري.
- محاولة إبراز واقع هذا الفضاء التواصلي الجديد، وكيف ساهم في إحداث تغيرات جذرية في الروابط الاجتماعية للشباب، من ثقافة زائفة وانفصام عن الشخصية واغتراب قيمي.

3.أهمية الدراسة:

- يعتبر موضوع الدراسة من المواضيع الحيوية والحديثة، إلى جانب قلة الدراسات التي تعالج أثر فضاءات التواصل الجديدة على الروابط الاجتماعية للشباب الجامعي.
- الرغبة في معرفة ما إذا كان الشباب الجامعي تأثر بمحتويات هذا التطبيق الجديد، بدافع البحث عن الشهرة ومواكبة المؤثرين الاجتماعين، أو بدافع التعبير عن الأفكار والمشاعر والانفعالات للهروب من ضغوطات الحياة اليومية.
- أيضا تعتبر منصة" التيك توك" من الطابوهات التي لديها حمولة رمزية استطاعت من خلالها تغير الروابط الاجتماعية للشباب الجامعي، إذ أصبح الشاذ من خلال هذا الوسيط الاتصالي الجديد معيار يقاس عليه بعدما كان غير موجود في التركيبة البنائية لمجتمعنا.

4.تحديد وضبط مفاهيم الدراسة:

1.4 فضاءات:

- **لغة:** في اللغة الفرنسية espace وفي اللغة العربية يعني المجال، المدى وهو الوسط المثالي، يتميز بظاهرية أجزاءه، تتمركز فيه مداركنا precept، وتاليا يتضمن كل الفضاءات المتناهية. (اندريه و ترجمة، صفحة 362).

- **اصطلاحا:** الفضاءات هي أشياء مادية، وما يعطيها صفتها كفضاءات هم الأشخاص أو المجتمع من خلال استعمالهم إياها، فالاستعمال يحدد وظيفة الفضاءات من خلال العلاقات والتفاعلات الاجتماعية وما ينتجونه من ثقافة. (سفيان، 2009، صفحة 17).

2.4 التواصل:

- **لغة:** بالرجوع إلى مادة وصب فان الواو والصاد وإلام أصل واحد يدل على ضم الشيء، وصل وصلة، وصل الشيء بالشيء الشام به وإليه، بلغ وانتهى ومن هذه المعاني نجد أن التواصل في معناه اللغوي يدل على الاقتران والاتصال والإبلاغ وكذا الإعلام. (مسعود، 2005، صفحة 212).

- **اصطلاحا:** التواصل هو تبادل بين ذات مرسلة وذات مستقلة حيث تنطلق الرسالة من ذات أخرى، تقتضي العملية جوابا ضمنيا أو صريحا عما نتحدث عنه الذي هو الأشياء والكائنات أو بعبارة أشمل موضوعات العالم ويتطلب نجاح هذه العملية اشتراك عناصر الاتصال. (علي و أخرون، 1997، صفحة 60).

3.4 فضاءات التواصل الجديدة:

أدى التداول المفرط لمصطلح فضاءات أو الوسائط الاتصالية الجديدة إلى تحوله لمصطلح كاف ومكتف بذاته لا يكاد يحتاج إلى تعريف، حيث أصبح يحيل بالضرورة للأدوات والمخرجات (outputs) التي نتجت عن الثورة الاتصالية التي ارتبطت بدورها بدخول الانترنت حيز الاستخدام الجماهيري، و أضحى مصطلح الوسائط أو الفضاءات الاتصالية الجديدة يرادف تلقائيا أدوات التشبيك الاجتماعي (social Networking sites)، والمدونات (blogs) ومواقع تحميل ومشاركة الفيديو وباقي التطبيقات الاتصالية. (أمين، 2017، صفحة 44)

كما يعرفها مركز الدراسات الإستراتجية في جامعة الملك عبد العزيز: "بأنها وسيلة الكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، وأنها تكون بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين الأشخاص والمنظمات تمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية، إذ يجمع فيها صداقة أو قرابة أو مصالح مشتركة، أو رغبة في التبادل المادي. (حسين محمود، 2015، صفحة 84).

4.4 الأثر:

لغة: يقال أثر على الشيء أي ترك فيه الأثر. (الشيخ عبد الله، 1990، صفحة 03)

اصطلاحا: يعرفه محمد منير حجاب: بأنه" بعض التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة كفرد فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل اتجاهاته القديمة وقد تجعله يغير سلوكياته أو يعدل سلوكه السابق فهناك مستويات عديدة للتأثير ابتداء من الاهتمام إلى حدوث تدعيم داخلي للاتجاهات إلى حدوث تغيير على تلك الاتجاهات، ثم في النهاية إقدام الفرد على سلوك علني. (محمد منير، 2003، صفحة 533)

5.4 الروابط الاجتماعية:

لغة: رابط ج روابط مؤ رابطة ج مؤ رابطات وروابط، اسم فاعل من ربط / ربط على / ما يربط المبدأ والخبر، ما يعمل على ربط الكلمات أو العبارات الرابطة، رابطة الدم القرابة، صلة الرحم، جماعة يجمعهم أمر يشتركون فيه. (أحمد، 2008، صفحة 846).

بالتالي في اللغة: كل ما يصل طرفين بقوة مع دوام ذلك ولو لم يكن هذان الطرفان يرغبان في الربط. (خواجة، 2018، الصفحات 8-9).

اصطلاحا: " فالروابط هي كل ما يربط الناس ويشد بعضهم إلى بعض سواء كانت ذات طابع مادي أو معنوي، ويجعلهم متلازمين ومواظبين على ذلك"وهي تلك الصلات والأواصر والخيوط التي تجمع الناس وتشد بعضهم بعضا، مهما كانت دموية أو تقليدية أو حديثة. (بشير، 2021، صفحة 20).

الروابط الاجتماعية: هي ذلك النوع من العلاقات التي تربط الفرد بالجماعة أو المجتمع ككل وتسمح له بالتنشئة الاجتماعية والاندماج في المجتمع، بحيث يستمد منها العناصر المكونة للهوية، فضلا على أن الروابط الاجتماعية تسمح بالحفاظ على التناسق الاجتماعي من خلال تقاسم القيم المشتركة والضبط الاجتماعي، أو هو مجموع التفاعلات التي تعمل على ربط الأفراد فيما بينهم. (نورية، 2016، صفحة 159).

6.4 التيك توك:

هي منصة صينية لمشاركة مقاطع الفيديو مملوكة لشركة Byte Dance مقرها بكين في الصين، يتم استخدامه في الغالب لإنشاء وتحميل ومشاهدة وتصفح فيديوهات قصيرة ومزامنة حركات الشفاه مع تسجيلات غنائية أو تمثيلية أو تقديم المواهب والكوميديا، كما يسمح باستعمال الإضافات كالفلاتر والملصقات والخلفيات على الفيديو إلى جانب العديد من المميزات التفاعلية، ويعتبر أكثر التطبيقات شعبية في العالم. (شهرزاد و رفيق، 2023، صفحة 87).

7.4 الشباب الجامعي:

الشباب:

لغة: ورد في معجم الوجيز: فعل شب– شبابا وشبيب الغلام– صار فتيا وقالوا من شب إلى الأدب، كما ورد أن الشباب هم من أدركوا سن البلوغ إلى الثلاثين. (المعجم، 1993، صفحة 333).

اصطلاحا: هي مجموعة عمرية يتم إنشاؤها نفسيا وثقافيا لتكون كاملة بطريقة تمكن التوافق والتكيف والتفاعل والمشاركة إلى أقصى إمكانات، يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف وتطلعات وإنجازات المجتمع. (عبد الغاني، 2010، صفحة 54).

الشباب الجامعي:

هي تلك الفئات الحيوية الديناميكية أو هي فئة اجتماعية توجد في مرحلة عمرية محددة وتمتد من 19 إلى 29 سنة ويتميز أفرادها ببعض المميزات والخصائص النفسية والاجتماعية والثقافية التي تجعلهم مختلفون عن الفئات الاجتماعية الأخرى. (راشيد، 2007، صفحة 22).

5.الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة مها محمد فتحي (2021) (مها، 2021)

حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير تعرض الشباب لفيديوهات التيك توك عبر هواتفهم الذكية على إدراكهم للقيم الاجتماعية في المجتمع، إذ انطلاق الباحث في دراسته من إشكالية مفادها: ما تأثير تعرض الشباب لفيديوهات التيك التوك عبر هواتفهم الذكية على إدراكهم للقيم الاجتماعية في المجتمع؟ ما حجم تعرض المبحوثين لفيديوهات التيك التوك tik tok المعروضة عبر هواتفهم الذكية؟ وما التأثيرات الناتجة عن تعرضك لفيديوهات tik tokالمعروضة عبر الهواتف الذكية في القيم الاجتماعية لديك؟

واستخدم الباحث في دراسته هذا على المنهج الوصفي، وجاءت عينة البحث ب 400 مفردة من طلاب الجامعات المصرية، كما اعتمد على أداة الاستبيان كأداة لجمع البيانات.
وأفرزت الدراسة على مجموعة من النتائج تمثلت في:

- من أهم أسباب استخدام التيك التوك في المرتبة الأولى التسلية والترفيه في المرتبة الثانية التعرف على سلبيات الواقع الذي نعيش فيه، يليها الجراءة في طرح الموضوعات ثم التعرف على أنماط مجتمعية جديدة.
- أشارت الدراسة إلى أن أهم القيم التي أبرزتها فيديوهات التيك التوك المعروضة على الهواتف الذكية في الترتيب الأول القيم الأخلاقية يليها القيم الدينية ثم القيم الثقافية، والقيم الاجتماعية وأخير المواطنة.

الدراسة الثانية: دراسة إبراهيم محمد علي الثقفي (2021) (إبراهيم، 2021)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة التأثير الاجتماعي لمستخدمي تطبيق tik tok من الشباب السعودي وأسباب إدمانه ومخاطره و أثره وعلاقة ذلك برأس المال الاجتماعي، بالإضافة إلى التعرف على المتغيرات الوسيطة في تحقيق رأس المال الاجتماعي. وقد اعتمد الباحث على المنهج

الوصفي، وذلك باستخدام دراسة أسلوب منهج مسح الجمهور من خلال استمارة استقصاء ضمت عينة الدراسة (345) مفردة من الشاب السعودي، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يعد رأس المال الاجتماعي التواصلي والعابر للشباب السعودي على تطبيق tik tok متوسطا مع تفاوت رأس المال الاجتماعي العابر، ما يعني أن الشباب يوظفون التطبيق بدرجة أعلى في التواصل مع الأشخاص الغرباء المختلفين عنهم .
- لم يستخدم الشاب السعودي تطبيق tik tok كثيرا في التواصل مع الأقارب والزملاء والأشخاص الذين يرتبطون بهم بروابط وثيقة .
- وجود علاقة ارتباطية طردية قوية بين إدمان الشباب السعودي لتطبيق tik tok و معدلات تحقيق رأس المال الاجتماعي .

الدراسة الثالثة: دراسة ابتسام دراجي (2020) (إبتسام، 2020)

وقد هدفت هذه الدراسة إلى البحث على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي" الشبكات الاجتماعية " على العلاقات الاجتماعية للشباب الجزائري"، لأن هذه الشبكات من الوسائل التي أثارت الكثير من الاهتمام من قبل مختلف فئات وشرائح المجتمع. وقد جاء التساؤل الرئيسي كالأتي:

ما هو تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجزائري؟ ما هو أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تغير نمط العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين؟

وما هو تأثيرها أيضا على الاتصال الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين؟

حيث اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي، وكانت العينة قوامها 100 طالب وطالبة من جامعة قسنطينة 3 من الذكور والإناث، تم اختيارها بطريقة عشوائية من الطورين ليسانس وماستر بالاعتماد على أداة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتوصلت النتائج إلى:

- أكدت الدراسة على أن معظم مستخدمي المواقع يقيمون علاقاتهم الاجتماعية الراهنة و الواقعية في ظل انتشار الشبكات الإلكترونية بالجيدة وهذا ما يؤكد عدم تأثير هذه الأخيرة على تفاعلهم مع الطلبة والأصدقاء.
- كما بينت النتائج أن أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يشعرون بالابتعاد والعزلة عن محيطهم الاجتماعي الواقعي وبالفراغ في حال غيابهم عن هذه المواقع لفترة معينة.

الدراسة الرابعة: دراسة وهيبة بشريف (2018) (وهيبة، 2018)

حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الإنترنت على سلوكيات وقيم الشباب في ضوء نظرية الحتمية القيمية، لأن النظرية الحتمية القيمية من بين النظريات التي حاولت تفسير مضامين وسائل الإعلام والاتصال على الأفراد خاصة الشباب والأطفال، وبناء على هذا تم طرح التساؤل التالي: ما هو تأثير الانترنت على قيم الشباب الجزائري وسلوكياته؟

وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج المسحي الوصفي، وكانت العينة موزعة على شباب قوامهم(483) مفردة، كما تم استخدام أداة الاستبيان كتقنية رئيسية في جمع بيانات الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- تساعد مضامين الإنترنت على قيامهم بالسلوكيات التالية: القلق، التوتر، عدم التزام بالوقت، اللامبالاة، الكذب، إهمال الفرائض الدينية.
- يتصفح الشباب الجزائري الإنترنت من أجل مواضيع التسلية في المرتبة الأولى ثم مواضيع الثقافية والرياضية.

التعليق على الدراسات السابقة:

ما من شك أن للدراسات السابقة دور كبير في مجال البحث، بحيث تعطي لنا صورة أولية عن أهم الدراسات التي أجريت في هذا المجال وأهم النتائج المتوصل إليها. ومن خلال عرضنا لبعض الدراسات المشابهة لموضوع بحثنا، لاحظنا أنها تناولت إلى حد ما بعض الجوانب الأساسية في هذه الدراسة والمتمثلة في تأثير تطبيق" التيك التوك" على الشباب الجزائري، كما استفدنا من هذه الدراسات في تحديد المنهج المناسب وضبط عينة الدراسة واختيار الأدوات المناسبة لجمع المعلومات. أما في الجانب التطبيقي ساعدتنا على صياغة أسئلة الاستبيان.

6.المقاربة النظرية:

إن تحديد الخلفية النظرية لأي دراسة يعد من أهم خطوات البحث العلمي، وقد تعددت وتنوعت النظريات المفسرة للعمليات الاتصالية، وفي بحثنا هذا ونظرا لطبيعة موضوعنا ارتأينا أن نعتمد على النظرية الحتمية القيمية " لعبد الرحمن عزي" لأنها الأقرب لتفسير هذا التغير في القيم والروابط الاجتماعية للشباب الجامعي الجزائري.

1.6 النظرية الحتمية القيمية:

ويشير مصطلح الحتمية إلى: " اعتبار متغير واحد على أنه المحرك الأساس والمتغير الرئيس في تفسير أو فهم أي ظاهرة. (نصير، 2014، صفحة 89)

أما القيمية فهي تعني مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة، يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل ويعتقد بها اعتقادا جازما، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو بالقبح أو بالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز. (صليحة، 2008، صفحة 41)

وقد قام" عبد الرحمن عزي" بتلخيص مجموعة من الفرضيات التي يمكن للباحث استخدامها في تحليل دراسته استخداما جزئيا أو كليا ومن أهمها:

- إن الشباب أكثر ارتباطا من غيرهم بأية تكنولوجيا جديدة بحثا عن الإثارة والمغامرة ومن ثم فإنهم أولى العناصر الاجتماعية في تبني هذه التكنولوجيا والتأثر بها.
- إن كثرة الاستخدام يرتبط بالبحث عن الهوية والتمرد على المجتمع للفت الانتباه أو تأكيد الذات.
- دراسة تأثير الإعلام على الشباب لا يتم في منظورنا من دون مرجعية تربط المحتويات بالقيم، فإن كان استخدام وسائل الإعلام ذا صلة أو قريب أو متناقض مع القيم كان التأثير إيجابيا والعكس. (ابتسام، 2018، الصفحات 156-158)

وإذا طبقنا هذه الافتراضات على موضوع دراستنا نلاحظ أن المقصود بالمنظور القيمي في هذا البحث هو تقيم أثر الفضاء التواصلي الجديد" التيك التوك" على الروابط الاجتماعية للشباب الجامعي، حيث من خلال هذا التطبيق أصبح الشباب يستمد أفكار وسلوكيات جديدة على مجتمعنا. وهذا راجع إلى أن هذه المرحلة العمرية تتميز بالحيوية والنشاط والبحث عن اكتشاف التكنولوجيا الجديدة وحب المغامرة، وأيضا محاكاة المؤثرين الاجتماعيين، وهذا ما وجده الشباب في تطبيق" التيك التوك" الذي أتاح لهم المجال للتغير، وهذا راجع إلى كثر استخدام" التيك التوك" والتأثر بمحتوياته وخصائصه التي تميزه عن باقي التطبيقات، فميول الشباب الجامعي نحو اكتساب الشهرة وتحقيق أموال مقابل هذه الفيديوهات القصيرة دافع بهم إلى إثبات النفس، مقابل التخلي عن بعض من روابطهم الاجتماعية وقيمهم الثقافية.

7.الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1.7 حدود الدراسة: هي الحدود الأساسية التي تقوم عليها البحوث الاجتماعية وهي كالتالي:

أ – الحد المكاني: تمت هذه الدراسة في منطقة جغرافية معينة وهي جامعة الجزائر -3- وعليه كان مجال دراستنا محصور في الفضاء الجامعي.

ب – الحد الزماني: بدأت الدراسة خلال شهر سبتمبر على غاية شهر أكتوبر.

ج – **الحد البشري**: هو عبارة عن المجتمع الذي يمثل جميع وحدات التي تتم دراستها، وتمثل من قبل الجمهور المستهدف الممثل في دراستنا بالشباب الجامعي الجزائري من الصنفين ذكور و إناث ومن يستخدمون تطبيق " التيك توك " .

2.7 منهج الدراسة: ويقصد بالمنهج الإطار الفكري الذي يوجه الباحث في دراسته لظاهرة ما.

حيث يعرف: بأنه أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة أو موضوع الدراسة. (محمد سرحان، 2019، صفحة 35).

وينتمي بحثنا إلى الدراسات الوصفية التي تهدف إلى التعرف على ظاهرة الفضاء التواصلي الجديد" التيك توك" وأثره على الروابط الاجتماعية للشباب الجامعي، واستخدمنا المنهج الوصفي من أجل **وصف وتفسير البيانات** التي حصلنا عليها من خلال دراستنا الميدانية في الفضاء الجامعي.

ويعرف المنهج الوصفي: بأنه: أسلوب من أساليب التحليل الذي يعتمد على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من اجل الحصول على نتائج علمية وتفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. (علي غ.، 2006، صفحة 84)

3.7 مجتمع وعينة الدراسة: هي مجتمع الدراسة التي تجمع منه البيانات الميدانية، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 60 مفردة من الشباب الجامعي الجزائري في جامعة الجزائر -3- لعلوم الإعلام والاتصال، وكان الاعتماد على الجنسين ذكور وإناث على حد سواء، وكان اختيارنا على هذه الفئة كونها أكثر الفئات العمرية تفاعل مع التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية، ومن ثم تم اختيارنا العينة بطريقة قصدية.

4.7 أدوات جمع البيانات: من بين الأدوات والوسائل المنهجية التي تم استخدامها في دراستنا هذه، هي أداة الاستبيان كأداة رئيسية، لأنها الأنسب لجمع البيانات والمعلومات بقدر كبير وفي وقت قصير.

أ – **الاستبيان**: يعرف بأنه تقنية مباشرة للتقصي العلمي إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة مواجهة والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقاربات رقمية. (موريس، 2004، صفحة 204)

ب – حيث تمت صياغة 04 محاور رئيسية:

المحور الأول: فضاء التواصل الجديد" التيك توك"و تأثيره على الروابط الاجتماعية للشباب الجامعي الجزائري. أما المحور الثاني فكان تأثير تطبيق" التيك التوك" على الروابط الأسرية

للشباب الجامعي، ثم يليه المحور الثالث: اثر تطبيق " التيك التوك" على روابط الصداقة بين الشباب الجامعي الجزائري.

المعالجة الإحصائية:

استخدمنا برنامج التحليل الإحصائي **Statistical package for social science (SPSS** لتحليل بيانات الدراسة، وقد تم ذلك بعد توزيعه على العينة المستهدفة، وبعد ذلك استرجاعه ثم ترميز الاستمارة وترقيمها، وفي الأخير تفريغ البيانات ثم تخزينها و إخراج الجداول .

8.عرض وتحليل نتائج الدراسة :

1 – عرض و تحليل البيانات العامة :

الجدول رقم (01) يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس :

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	15	%25
أنثى	45	%75
المجموع	60	%100

التحليل الإحصائي: يوضح الجدول رقم (01) خصائص العينة المدروسة، من خلال فحص متغير الجنس الظاهر يتضح لنا أن (15) مفردة من مفردات العينة بنسبة (25) % هي من جنس الذكور، فيما بلغ عدد الإناث (45) مفردة بنسبة (75) % .

التحليل السوسيولوجي: هذا التفاوت في النسبة لصالح جنس الإناث على حساب الذكور، في الإقبال على تطبيق "التيك التوك" راجع أولا إلى أن هذه الفئة في السنوات الأخيرة شهدت نمو ديمغرافي متزايد مقارنة بالذكور في الجامعة، ثانيا رغبة الإناث في تقليد ومحاكاة المؤثرين عبر منصة "التيك التوك" بحثا عن الشهرة والربح السريع.

الجدول رقم (02) يوضح دوافع استخدام تطبيق " التيك التوك " لدى الشباب الجامعي:

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية%
ترفيه و تسلية	45	75%
البحث عن الربح السريع والشهرة	09	15%
تقليد المؤثرين الاجتماعيين	06	10%
المجموع	60	100%

-**التحليل الإحصائي :** تبين القراءة الإحصائية أعلاه بأن غالبية أفراد العينة المبحوثة كان دوافع استخدامها لتطبيق "التيك التوك" هو البحث عن الترفيه والتسلية بنسبة (75%) ، يليها دافع

البحث عن الربح السريع والشهرة بنسبة (15%)، وفي الأخير تقليد المؤثرين الاجتماعيين بنسبة (10%) .

-التحليل السوسيولوجي : من خلال هذه النتائج يتضح أن استخدام الشباب الجامعي لتطبيق "التيك التوك" كان بالدرجة الأولى لتحقيق اشباعاتهم المتمثلة في الترفيه والتسلية، لأن هذا التطبيق يتضمن في خواصه جولات لعب وتحديات بتقنية البث المباشر، ويتم استخدام في هذه الجولات رموز وإيماءات مثل" التكبيس" أي التفاعل الإيجابي من المتابعين لصاحب الحساب أو المحتوى، أيضا من خلال ما يتيحه التطبيق من فيديوهات قصيرة تتضمن مقاطع متنوعة ومسلية، وهذا ما توصلت إليه دراسة" **إبراهيم محمد علي الثقفي"** أن من أهم أسباب استخدام الشباب لتطبيق" التيك التوك " التسلية والترفيه.

الجدول رقم (03) يمثل عدد الساعات التي يقضيها الشباب الجامعي في استخدام تطبيق "التيك التوك "

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
من 01 إلى 02	36	60%
من 02 إلى 04	15	25%
من 04 إلى 06	09	15%
المجموع	60	100%

-التحليل الإحصائي: يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه أن 36 طالبا من بين مجموع أفراد عينة الدراسة أي ما يساوي (60) %، يستخدمون تطبيق"التيك التوك" مابين (ساعة 01 إلى ساعتين02) ، في حين نجد أن 15 طالبا بنسبة (25) % يستخدمون هذا التطبيق مابين (ساعتين 02 إلى 04 ساعات)، في حين أن 09 من الطلبة أي ما يعادل نسبة (15) % يقضون مابين (04 ساعات إلى 06 ساعات) في استخدام تطبيق "التيك التوك ".

-التحليل السوسيولوجي: نستنتج من خلال نتائج المبينة أعلاه أن معظم أفراد عينة الدراسة يستخدمون تطبيق "التيك التوك" مابين (ساعة إلى ساعتين) ، وهذا إن دل فإنما يدل على مدى تأثر الشباب الجامعي بهذا الفضاء التواصلي الجديد الذي أتاح لهم الفرصة للتسلية و الترفيه من خلال مقاطع الفيديو القصيرة والمتنوعة.

2 – عرض وتحليل بيانات المحور الأول: فضاء التواصل الجديد وأثره على الروابط الاجتماعية للشباب الجامعي.

الجدول رقم (04) : يبين مساهمة تطبيق" التيك التوك" على تفكك الروابط الاجتماعية للشباب الجامعي وخلق مبدأ الانعزالية وحب الذات .

الخيارات	التكرار	%النسبة المئوية
نعم	48	80%
لا	12	20%
المجموع	60	100%

-**التحليل الإحصائي :** قد تشير القراءة المتفحصة للأرقام المبينة في الجدول أن استخدام تطبيق " التيك التوك" ساهم في تفكك الروابط الاجتماعية للشباب الجامعي وخلق مبدأ الانعزالية وحب الذات وذلك بنسبة تقدر ب (80) % .

-**التحليل السوسيولوجي:** من خلال تفسير بيانات الجدول يتبين لنا أن تأثير استخدام تطبيق" التيك التوك" على الروابط الاجتماعية للشباب الجامعي، راجع بالدرجة الأولى لتغير نمطية التفكير، إذ أصبح الشباب الجامعي يستمد أفكار وبعض السلوكيات والمعتقدات الدخيلة على مجتمعنا ودينينا الإسلامي. وهذا راجع إلى أن هذه المرحلة العمرية تتميز بالحيوية والنشاط و البحث عن اكتشاف التكنولوجيا الجديدة و حب المغامرة، و أيضا محاكاة المؤثرين الاجتماعيين إذ أضحى في هذه الحالة مستهلك سلبي لمحتوى هذا التطبيق بمختلف مضامينه، مما خلق نوع من التصادم بين رغباته في مواكبة ما يسمى بالمتطلبات الحضارة (التي تدعو إلى التحرر من ضوابط الدين والقيم التي ينتمي إليها)، وبين الحفاظ على روابطه الاجتماعية، والتي خلقت لديه مبدأ الانعزالية وحب الذات، وهذه **النتيجة تتوافق مع نتائج" عبد الرحمان عزي"** بأن الشباب أكثر ارتباطا من غيرهم بأية تكنولوجيا جديدة بحثا عن الإثارة والمغامرة ومن ثم فإنهم أولى العناصر الاجتماعية في تبني هذه التكنولوجيا و التأثر بها.

الجدول رقم (05) : يوضح ما إذ كان تطبيق" التيك التوك" وسيلة لترويج الأفكار الضالة التي تخلق لدى الشباب الجامعي انحرافات سلوكية وتغير من روابطهم وقيمهم .

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
أحيانا	10	16.7%
دائما	45	75%
نادرا	05	8.3%
المجموع	60	100%

-**التحليل الإحصائي:** تكشف معطيات الجدول الموضح في الأعلى أن أغلب المبحوثين ممثلة في45 شاب جامعي من بين مجموع أفراد العينة أي ما يساوي (75) % أكدوا على أن تطبيق" التيك التوك" دائما ما يعتبر وسيلة لترويج الأفكار الضالة التي تخلق لدى الشباب الجامعي انحرافات سلوكية وتغير من روابطهم وقيمهم، في حين نجد 10 من الشباب الجامعي بنسبة (16.7) % يعتبرون تطبيق" التيك التوك" أحيانا فقط يصبح وسيلة لترويج الأفكار الضالة، في حين أن 05 من الشباب أي ما يعادل نسبة (8.3) % نادرا ما يعتبر هذا التطبيق وسيلة لترويج الأفكار الضالة .

-**التحليل السوسيولوجي**: هذه النتائج في الحقيقة تبين على أن أغلب الشباب الجامعي يؤكدون أن تطبيق" التيك التوك" يعتبر وسيلة لترويج الأفكار الضالة التي تخلق لديهم انحرافات سلوكية وتغير من روابطهم وقيمهم، وذلك أن طبيعة المحتوى المشارك في تطبيق" التيك التوك" يتضمن مجموعة واسعة من الفيديوهات التي تتكلم في مواضيع تتميز بالتفاهة والرداءة وتشجع بكل الطرق الممكنة على الإغفال بدل التفكير، حيث ترويج للأفكار والقيم والسلوكيات الضالة التي تتنافى مع تعاليم ديننا ومبادئنا.

الجدول رقم (06) : يوضح الآثار السلبية لاستخدام الفضاء التواصلي الجديد " التيك التوك " على روابط العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعي .

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
تشتت العلاقات	09	%15
التفكك الاجتماعي	43	%71.7
العزلة الاجتماعية والبعد عن المحيط الواقعي	08	%13.3
المجموع	60	%100

-**التحليل الإحصائي :** قد تشير القراءة المتفحصة للأرقام المبينة في الجدول أن أعلى نسبة مسجلة في سلبيات استخدام الفضاء التواصلي الجديد" التيك التوك "على العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعي تمثلت في التفكك الاجتماعي بنسبة تقدر ب (71.7) %، ثم تليها تشتت العلاقات بنسبة (15) %، في حين جاءت العزلة الاجتماعية والبعد عن المحيط الواقعي بنسبة (13.3)% .

-**التحليل السوسيولوجي:** يتضح من خلال النتائج الإحصائية أعلاه أن من سلبيات استخدام الفضاء التواصلي الجديد" التيك التوك" على الشباب الجامعي هي حدوث التفكك الاجتماعي، وهذا ما يؤكد على أن الاستخدام المتكرر والتعلق بهذا التطبيق يؤثر بشكل كبير على علاقات

التواصل والاتصال والتفاعل سواء بين أفراد الأسرة أو الفضاء الجامعي أو المحيط المنتمي إليه فميول الشباب الجامعي نحو اكتساب الشهرة وتحقيق أموال مقابل هذه الفيديوهات القصيرة أو لعب جولات وتحديات دافع بهم إلى التمرد على الأسرة والمجتمع لتأكيد الذات.

3 – عرض وتحليل بيانات المحور الثاني: تأثير استخدام تطبيق" التيك التوك" على الروابط الأسرية للشباب الجامعي :

الجدول رقم (07) : يبين ما إذ كان غياب الرقابة الأسرية عن استخدام تطبيق" التيك التوك " ساهم في انتشار الفساد الأخلاقي لدى الشباب الجامعي .

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	60	100%
لا	00	00%
المجموع	60	100%

–**التحليل الإحصائي** : يتضح من خلال الجدول أعلاه أن جميع أفراد العينة أجابوا بأن غياب الرقابة الأسرية عن استخدام تطبيق"التيك التوك" ساهم في انتشار الفساد الأخلاقي لدى الشباب الجامعي وذلك بنسبة إجمالية تقدر ب (100) % .

- **التحليل السوسيولوجي: هذا** ما يفسر بأن للرقابة الأسرية أهمية كبيرة في التنشئة الاجتماعية للفرد، إذ تشكل دورا محوريا في تحقيق التكامل والتناسق بينها وبين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فغياب الرقابة الأسرية عن استخدام هذا الفضاء التواصلي الجديد" التيك التوك" ساهم في إنتاج وإعادة إنتاج أنماط سلوكية جديدة لم نعتدها من قبل وتتنافى مع قيمنا وعاداتنا نتيجة محاكاة وتقليد كل ما يروج عبر هذه المنصة من تحديات وفيديوهات وبث مباشر وذلك دون وعي بمخرجات هذه التصرفات والسلوكيات غير الأخلاقية.

الجدول رقم (08) : يبين ما إذ كان نشر فيديوهات قصيرة عن الحياة اليومية سواء الأسرية أو الجامعية باستخدام تطبيق" التيك التوك" هو رغبة في تحقيق مايلي :

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
الترند والشهرة	30	50%
تحصيل أكبر عدد من المعجبين	30	50%
المجموع	60	100%

– **التحليل الإحصائي:** تكشف معطيات الجدول الموضح في الأعلى أن نصف المبحوثين ممثلين في 30 شاب جامعي من بين مجموع أفراد العينة أي ما يساوي (50) % ينشرون فيديوهات قصيرة

عن حياتهم اليومية سواء الأسرية أو الجامعية باستخدام تطبيق" التيك التوك "بغية تحقيق الترند والشهرة، في حين نجد النصف الأخر بنسبة (50) % ينشرون هذه الفيديوهات بغية تحصيل أكبر عدد من المعجبين.

- **التحليل السوسيولوجي**: هذه النتائج في الحقيقة تؤكد على أن رغبة الشباب الجامعي في تحقيق الترند والشهرة وتحصيل أكبر عدد من المعجبين على منصة تطبيق"التيك التوك" أصبحت غاية وهدف منشود في ظل ما يتميز به هذا الفضاء الافتراضي الجديد من خصائص كإجراء التحديات عبر البث المباشر وربح المال وذلك بواسطة تفاعل المتابعين برموز وإيماءات، وبث فيديوهات قصيرة تستمر من 15 ثانية إلى 60 ثانية، تضم محتوى معين يحقق مزيد من التعليقات والاعجابات والمتابعات، كل هذا دافع بالشباب الجامعي إلى تقليد المشاهير والمؤثرين الاجتماعيين بغية الوصول إلى الشهرة .

الجدول رقم (09) يوضح الآثار السلبية لاستخدام تطبيق" التيك التوك" على علاقة الشباب الجامعي بأسرته ومختلف العلاقات الاجتماعية .

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
قلة التفاعل الاجتماعي مع أفراد الأسرة	21	%35
الانقطاع عن الدراسة	30	%50
ضعف العلاقات مع الأقارب	09	%15
المجموع	60	%100

– **التحليل الإحصائي:** قد تشير القراءة المتفحصة للأرقام المبينة في الجدول أن أعلى نسبة مسجلة في سلبيات استخدام تطبيق" التيك التوك" على علاقة الشباب الجامعي بأسرته ومختلف العلاقات الاجتماعية، تمثلت في الانقطاع عن الدراسة بنسبة تقدر ب (50) %، ثم تليها قلة التفاعل الاجتماعي مع أفراد الأسرة بنسبة (35) %، في حين جاءت ضعف العلاقات مع الأقارب بنسبة (15)%.

– **التحليل السوسيولوجي:** يتضح من خلال النتائج الإحصائية أعلاه أن من أهم سلبيات استخدام تطبيق"التيك التوك" على علاقة الشباب الجامعي بأسرته ومختلف العلاقات الاجتماعية هي الانقطاع عن الدراسة وقلة التفاعل الاجتماعي مع الأقارب، وهذا ما يؤكد دور هذه التقنية في إحداث نتائج سلبية على الفرد داخل أسراته وخارجها، فكل مستخدم يختلي مع هاتفه ويبحر داخل هذا الفضاء الافتراضي الجديد" التيك التوك" في مشاهدة مقاطع الفيديو القصيرة والجولات التي تلعب عن طريق البث المباشر، تغنيه عن الحديث والتواصل مع أفراد

أسرته، كذلك محاولة محاكاة نمط الحياة التي تبث عبر هذا الفضاء من تحقيق الأرباح والشهرة السريعة، كان له الأثر على الشباب الجامعي في الانقطاع عن مواصلة الدراسة و السعي وراء الشهرة والربح السريع. وهذا ما أكدته "**دراسة إبراهيم محمد علي الثقفي**" أن الشاب السعودي لم يستخدم تطبيق tik tok كثيرا في التواصل مع الأقارب و الزملاء و الأشخاص الذين يرتبطون بهم بروابط وثيقة .

4 – عرض وتحليل بيانات المحور الثالث: أثر تطبيق" التيك التوك" على روابط الصداقة بين الشباب الجامعي الجزائري.

الجدول رقم (10) يوضح ما إذ كان استخدام تطبيق" التيك التوك" داخل الفضاء الجامعي يؤثر على العلاقات الاجتماعية مع الأساتذة والزملاء في الدراسة.

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	52	86.7%
لا	08	13.3%
المجموع	60	100%

التحليل الإحصائي: قد يتضح من قراءة الجدول والنسب المئوية أن أغلب أفراد العينة على أن استخدام تطبيق" التيك التوك" داخل الفضاء الجامعي يؤثر على العلاقات الاجتماعية مع الأساتذة والزملاء في الدراسة، من خلال تسجيل أعلى نسبة في الاتجاه العام وهي (86.7) %. **التحليل السوسيولوجي:** تكشف نتائج الجدول الموضح في أعلاه أن الغالبية العظمى من أفراد العينة أثبتوا أن استخدام تطبيق"التيك التوك" داخل الفضاء الجامعي يؤثر على العلاقات الاجتماعية مع الأساتذة والزملاء في الدراسة، وهذا راجع إلى الاستخدام الغير عقلاني لهذه المنصة، مما يشتت الانتباه وينقص التفاعل الاجتماعي في الحرم الجامعي، ويؤدي هذا الاستخدام المتكرر إلى فقدان فرص التواصل وبناء العلاقات الحقيقية مع زملاء الدراسة.

الجدول رقم (11) : يبين ما إذ كان استخدام تطبيق" التيك التوك " زاد من فرص التفاعل وتكوين العلاقات الافتراضية مع أشخاص جدد غيرت من قيم وعادات الشباب الجامعي .

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	44	%73.3
لا	16	%26.7
المجموع	60	100%

التحليل الإحصائي: يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه أن 44 شاب من بين مجموع أفراد عينة الدراسة أي ما يساوي (73.3) %، يرون أن استخدام تطبيق" التيك التوك" زاد من تفاعلهم وتكوينهم لعلاقات افتراضية مع أشخاص جدد غيرت من قيمهم وعاداتهم، في حين نجد أن 16 شاب من باقي العينة أي ما يعادل (22) % يرون أن استخدام منصة "التيك التوك " لم تغير من قيمهم وعاداتهم بعد التعرف على أشخاص جدد .

التحليل السوسيولوجي: نستنتج من خلال نتائج المبينة أعلاه أن معظم أفراد عينة أثبتوا أن تطبيق" التيك التوك" أتاح لهم الفرص لتشكيل علاقات افتراضية جديدة سمحت لهم من اكتشاف ثقافات وعادات وأنماط وأراء متنوعة، وهذا ما خلق لديهم عدم التوازن والتكامل بين الفضاء الافتراضي والواقع الحقيقي، وأصبح هناك اغتراب قيمي لدى الشباب الجامعي نتيجة التخلي عن المعتقدات الأساسية والعادات والقيم المتوارثة عبر الأجيال.

الجدول رقم (12) : يبين ما إذ كان غياب الرقابة و الضبط الاجتماعي والقوانين التي تعاقب على تسجيل فيديوهات" التيك التوك" داخل الفضاء الجامعي أدى إلى الانحلال الأخلاقي و القيمي للشباب الجامعي .

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	47	78.3%
لا	13	21.7%
المجموع	60	100%

التحليل الإحصائي: تكشف معطيات الجدول الموضح في أعلاه أن أغلب أفراد العينة أجابوا بأن غياب الرقابة والضبط الاجتماعي والقوانين التي تعاقب على تسجيل فيديوهات" التيك التوك" داخل الفضاء الجامعي أدى إلى الانحلال الأخلاقي والقيمي، وذلك بنسبة إجمالية قدرت ب (78.3) %.

التحليل السوسيولوجي: من خلال تفسير بيانات الجدول يتضح أن غياب الرقابة و الضبط الاجتماعي و القوانين التي تعاقب على تسجيل فيديوهات" التيك التوك" داخل الفضاء الجامعي، له أثر كبير على الشباب الجامعي، خاصة فيما يتعلق بقيمهم وروابطهم الاجتماعية، فما نشهده اليوم من انحلال أخلاقي، و فساد في المبادئ والقيم والعادات، راجع بالدرجة الأولى لتغير نمطية تفكير الشباب إذ أصبح يحاول تقليد ومحاكاة كل ماهو جديد في الفضاء الافتراضي، وذلك بحثا عن الجماهيرية والشهرة وتحقيق الترند، وهذا ما خلق لنا جيل من التافهين .

النتائج العامة للدراسة:

من خلال الدراسة الميدانية في الفضاء الجامعي على عينة من الشباب الجامعي لجامعة الجزائر -3- ، وبعد عرض البيانات في جداول وتحليلها، خلصنا إلى النتائج العامة التالية:

- بينت الدراسة بالنسبة لعامل الجنس أن معظم أفراد عينة الدراسة من فئة الإناث بنسبة بلغت (75) %، هذا التفاوت في النسبة لصالح جنس الإناث على حساب الذكور، في الإقبال على تطبيق "التيك التوك" راجع أولا إلى أن هذه الفئة في السنوات الأخيرة شهدت نمو ديمغرافي متزايد مقارنة بالذكور في الجامعة، ثانيا رغبة الإناث في تقليد ومحاكاة المؤثرين عبر منصة "التيك التوك" بحثا عن الشهرة والربح السريع.
- من خلال الدراسة أيضا تبين بأن استخدام الشباب الجامعي لتطبيق "التيك التوك " كان بالدرجة الأولى لتحقيق اشباعاتهم المتمثلة في الترفيه والتسلية، لأن هذا التطبيق يتضمن في خواصه جولات لعب وتحديات بتقنية البث المباشر، ويتم استخدام في هذه الجولات رموز وإيماءات مثل" التكبيس" أي التفاعل الإيجابي من المتابعين لصاحب الحساب أو المحتوى، أيضا من خلال ما يتيحه التطبيق من فيديوهات قصيرة تتضمن مقاطع متنوعة ومسلية.
- من خلال الدراسة أيضا يتبين لنا أن تأثير استخدام تطبيق" التيك التوك" على الروابط الاجتماعية للشباب الجامعي، راجع بالدرجة الأولى لتغير نمطية التفكير، إذ أصبح الشباب الجامعي يستمد أفكار وبعض السلوكيات والمعتقدات الدخيلة على مجتمعنا ودينينا الإسلامي. وهذا راجع إلى أن هذه المرحلة العمرية تتميز بالحيوية والنشاط و البحث عن اكتشاف التكنولوجيا الجديدة و حب المغامرة، و أيضا محاكاة المؤثرين الاجتماعيين إذ أضحى في هذه الحالة مستهلك سلبي لمحتوى هذا التطبيق بمختلف مضامينه، مما خلق نوع من التصادم بين رغباته في مواكبة ما يسمى بالمتطلبات الحضارة (التي تدعو إلى التحرر من ضوابط الدين والقيم التي ينتمي إليها)، وبين الحفاظ على روابطه الاجتماعية، والتي خلقت لديه مبدأ الانعزالية وحب الذات، وهذه **النتيجة تتوافق مع نتائج" عبد الرحمان عزي"** بأن الشباب أكثر ارتباطا من غيرهم بأية تكنولوجيا جديدة بحثا عن الإثارة والمغامرة ومن ثم فإنهم أولى العناصر الاجتماعية في تبني هذه التكنولوجيا و التأثر بها.
- أظهرت الدراسة بأن أغلب الشباب الجامعي يؤكدون أن تطبيق" التيك التوك" يعتبر وسيلة لترويج الأفكار الضالة التي تخلق لديهم انحرافات سلوكية وتغير من روابطهم وقيمهم، وذلك أن طبيعة المحتوى المشارك في تطبيق" التيك التوك" يتضمن مجموعة

واسعة من الفيديوهات التي تتكلم في مواضيع تتميز بالتفاهة والرداءة وتشجع بكل الطرق الممكنة على الإغفال بدل التفكير، حيث ترويج للأفكار والقيم والسلوكيات الضالة التي تتنافى مع تعاليم ديننا ومبادئنا.

- أظهرت الدراسة أن من بين أهم سلبيات استخدام الفضاء التواصلي الجديد" التيك التوك" على الشباب الجامعي هي حدوث التفكك الاجتماعي، وهذا ما يؤكد على أن الاستخدام المتكرر والتعلق بهذا التطبيق يؤثر بشكل كبير على علاقات التواصل والاتصال والتفاعل سواء بين أفراد الأسرة أو الفضاء الجامعي أو المحيط المنتمي إليه، فميول الشباب الجامعي نحو اكتساب الشهرة وتحقيق أموال مقابل هذه الفيديوهات القصيرة أو لعب جولات وتحديات دافع بهم إلى التمرد على الأسرة والمجتمع لتأكيد الذات.
- كشفت الدراسة بأن للرقابة الأسرية أهمية كبيرة في التنشئة الاجتماعية للفرد، إذ تشكل دورا محوريا في تحقيق التكامل والتناسق بينها وبين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فغياب الرقابة الأسرية عن استخدام هذا الفضاء التواصلي الجديد" التيك التوك" ساهم في إنتاج وإعادة إنتاج أنماط سلوكية جديدة لم نعتدها من قبل وتتنافى مع قيمنا وعاداتنا نتيجة محاكاة وتقليد كل ما يروج عبر هذه المنصة من تحديات وفيديوهات وبث مباشر وذلك دون وعي بمخرجات هذه التصرفات والسلوكيات غير الأخلاقية.
- توصلت الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة أثبتوا أن استخدام تطبيق" التيك التوك" داخل الفضاء الجامعي يؤثر على العلاقات الاجتماعية مع الأساتذة والزملاء في الدراسة، وهذا راجع إلى الاستخدام الغير عقلاني لهذه المنصة، مما يشتت الانتباه وينقص التفاعل الاجتماعي في الحرم الجامعي، ويؤدي هذا الاستخدام المتكرر إلى فقدان فرص التواصل وبناء العلاقات الحقيقية مع زملاء الدراسة.
- بينت الدراسة أن غياب الرقابة والضبط الاجتماعي والقوانين التي تعاقب على تسجيل فيديوهات" التيك التوك" داخل الفضاء الجامعي، له أثر كبير على الشباب الجامعي، خاصة فيما يتعلق بقيمهم وروابطهم الاجتماعية، فما نشهده اليوم من انحلال أخلاقي، وفساد في المبادئ والقيم والعادات، راجع بالدرجة الأولى لتغير نمطية تفكير الشباب إذ أصبح يحاول تقليد ومحاكاة كل ما هو جديد في الفضاء الافتراضي، وذلك بحثا عن الجماهيرية والشهرة وتحقيق الترند، وهذا ما خلق لنا جيل من التافهين.

خاتمة:

وختاما يمكن لنا القول أن في ظل التغيرات التكنولوجية التي يمر بها المجتمع البشري وتوازيا مع الثورة الرقمية، أصبحت فضاءات التواصل الجديد كما هو الحال على تطبيق" التيك التوك" مستحوذة على أنماط التواصل والاتصال والروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، فما أتاحه تطبيق" التيك التوك" من مزايا وخصائص للمستخدمين عامة وفئة الشباب الجامعي خاصة، لم تتيحه باقي فضاءات التواصل كالفايسبوك والانستغرام والتوتير وغيرها، فهو يتيح للشباب المحتوى المتنوع والقصير الذي يتناسب مع اهتماماته، كذلك يستطيع أي فرد إنشاء محتوى وبطريقة سهلة ومشاركته مع عدة أشخاص للوصول إلى الشهرة والعالمية، وأهم ميزة في هذا التطبيق هو تشجيع إتاحة الفرصة لإجراء تحديات وألعاب عن طريق البث المباشر وباستعمال بعض الرموز والإيماءات، وهذا ما يعزز التفاعل والمشاركة الجماعية وكسب النقود وهو ما استهوى الشباب ودفعهم إلى صناعة المحتوى وتقليد المؤثرين الاجتماعيين، بحثا منهم عن الشهرة والربح السريع، حيث أصبحنا نشاهد عبر هذا التطبيق محتوى يتضمن سلوكيات وقيم لأخلاقية بعيدة كل البعد عن مجتمع عربي مسلم. إذ أضحى في هذه الحالة الشاب الجامعي مستهلك سلبي لمحتوى هذا التطبيق بمختلف مضامينه، مما خلق نوع من التصادم بين رغباته في مواكبة ما يسمى بالمتطلبات الحضارة (التي تدعو إلى التحرر من ضوابط الدين والقيم التي ينتمي إليها)، وبين الحفاظ على روابطه الاجتماعية، والتي خلقت لديه مبدأ الانعزالية وحب الذات.

والروابط الاجتماعية من أهم الجوانب التي تتأثر بأي تغيرات تطرأ على المجتمع، فالاستخدام المتكرر لتطبيق" التيك التوك" أثر على الروابط الاجتماعية للشباب الجامعي من خلال الاندماج الكبير وانعدام التواصل الواقعي، وعدم القدرة على بناء علاقات وطيدة وروابط قوية، مما تسبب في الابتعاد وقلة التفاعل، وأنتج لنا نظام قائم على التفاهة والإسفاف والذوق الهابط.

قائمة المراجع:

1. أحمد يحي شهرزاد، و بوزانة رفيق. (2023). *مشاركة الطفل الجزائري في صناعة المحتوى على موقع التيك توك: الأبعاد و المخاطر- دراسة تحليلية لعينة من مقاطع الفيديو الرائجة*. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، 10 (1).84-103
2. أنجرس موريس. (2004). *منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*، تدريبات علمية. دار القصبة للنشر.
3. البستاني الشيخ عبد الله. (1990). *معجم الوسيط للغة العربية*. مكتبة لبنان.

4. بشريف وهيبة. (2018). *تأثير الإنترنت على سلوكيات وقيم الشباب في ضوء نظرية الحتمية القيمية- دراسة أوساط الشباب الجزائري*. أطروحة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال تخصص وسائل الاعلام و المجتمع. كلية العلوم الاجتماعية والانسانية: جامعة باتنة 1.
5. بن عمرة بلقاسم أمين. (2017). *دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهاشمية النسائية داخل الحيز الافتراضي- دراسة ميدانية لعينة من المجموعات الفايسبوكية النسائية الجزائرية*. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم الاعلام والاتصال . كلية العلوم الاجتماعية، مستغانم: جامعة عبد الحميد بن باديس - مسغانم -.
6. بن هادية علي، و و أخرون. (1997). *القاموس الجديد للطلاب*، معجم عربي مدرسي ألف بائي. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
7. بوتقرابت راشيد. (2007). *ظاهرة الاهتمام بالباس عند الشباب الجامعي*. رسالة ماجيستر . جامعة الجزائر .
8. بوزيان عبد الغاني. (2010). اس*تخدامات الشباب الجزائري للبرامج الثقافية التلفزيونية للقناة الأرضية و الاشباعات المحققة منها*. مذكرة لنيل شهادة الماجيستر. عنابة: جامعة باجي مختار، عنابة .
9. بوعلي نصير. (2014). *مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام عند عبد الرحمن عزي*، مقاربة نقدية. مجلة المستقبل العربي، (442).
10. بوعناقة سفيان. (2009). *الحدائق العامة في البيئة الحضرية بقسنطينة، دراسة ميدانية في حديقة بشير بناصر*. مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علم اجتماع البيئة. جامعة منتوري قسنطينة.
11. حجاب محمد منير. (2003). *الموسوعة الاعلامية*.القاهرة: دار الفجر.
12. دراجي إبتسام. (2020). *تاثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للشباب الجزائري - دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة صالح بوبنيدر - قسنطينة* 3 *. مجلة المعيار ، 24 (2).631-650.
13. الراصد جبران مسعود. (2005). *معجم الف بائي في اللغة والإعلام* (المجلد ط3). لبنان، دار النشر للملايين.
14. رحالي صليحة. (2008). *القيم الدينية والسلوك المنضبط*. رسالة ماجيستر . الجزائر: جامعة الحاج لخضر - باتنة -.

15. سوالمية نورية. (2016). *نحو نظرية جديدة للروابط الاجتماعية بين إسهامات ابن خلدون والمدراس الغربية*. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية- جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي.4(5). 157-174.

16. طلحة بشير. (2021). *سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي محاولة للفهم*. جامعة الأغواط: مطبعة حمدي الأزهر.

17. عبد العزيز بن محمد خواجة. (2018). *سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي بناءات مفاهيمية و مسارات نظرية*. غرداية، الجزائر: داية للطباعة.

18. علي المحمودي محمد سرحان. (2019). مناهج البحث العلمي (الإصدار الجمهورية اليمنية صنعاء ، المجلد الطبعة الثالثة). دار الكتب .

19. غربي علي. (2006). *أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية*. الجزائر: مطبعة قسنطينة.

20. لالاند اندريه، و خليل أحمد خليل ترجمة. *موسوعة لالاند الفلسفية*. (المجلد الثالث، المحرر) بيروت : منشورات عويدات.

21. المباركي ابتسام. (2018). *نظرية الحتمية القيمية في الإعلام : قراءة تبسطية لأهم إفتراضاتها*. مجلة الدراسات الاعلامية، (2). 140-167.

22. محمد علي الثقفي إبراهيم. (2021). التأثير الاجتماعي على مستخدمي تطبيق Tik tok من الشباب السعودي- دراسة في إطار نظرية رأس المال الاجتماعي. مجلة علوم الاتصال، (7).

23. محمد فتحي مها. (2021). *تأثير تعرض الشباب لفيدوهات التيك توك عبر هواتفهم الذكية على إدراكهم للقيم الاجتماعية في المجتمع*. المجلة المصرية لبحوث الراى العام، المجلد العشرين- العدد الثالث.

24. مختار عمر أحمد. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتاب.

25. هتيمي حسين محمود. (2015). *العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

26. الوجيز المعجم. (1993). مجتمع اللغة العربية.